أمام محكمة الشرف: خرائط سيناء الضائعة!

تحقيق

فجأة .. تحولت الجلسة المسائية لمجلس الأمة يوم ١٩ ديسمبر ٦٧ إلى محاكمة قاسية لكل المسئولين .. بسبب خرائط سيناء « الضائعة » والصور الجوية التى لم تستبعد منها الأهداف العسكرية والاستراتيجية .. وخرائط الإصلاح الزراعى .. وعليها عبارة « مطار سرى » ، والملف الخطير « الضائع » ملف مستر « راونترى » .. والجاسوس الألمانى الذى قبض عليه .. وكان مكلفا بالاتصال بالعاملين بمشروع المسح الجوى ! ! هذه بعض الأسرار الخطيرة التى نعلنها لأول مرة ، ونواصل هذا الأسبوع عرض القضية الخطيرة التى نقدمها لمحكمة الشرف ..

محمد خلف الله

ذات يوم بعد هزيمة يونيو ٦٧ ، والأعصاب مازالت مشدودة بفعل الهزيمة القاسية ، أثيرت أسرار خطيرة .. فجرتها قضية الصور الجوية المتداولة بين أيدى العاملين فى مشروع المسح الجوى للحاصلات الزراعية ، وما يمكن أن تحتوى عليه من صور الأهداف العسكرية والاستراتيجية ، بعد أن نجح الطيار على عفت فى إثارة الموضوع فى قاعة مجلس الأمة أمام ممثل الشعب .. ليحتكم إليهم .. بعد ان وضع أمامهم كل المستندات والحقائق ..

والتقط العضو علوى حافظ الخيوط الأولى للقضية من الطيار على عفت ، واستطاع أن ينسج منها قضية خطيرة .. أثارت عددا كبيرا من علامات الاستفهام .. واشترك فى مناقشتها بعض أعضاء مجلس الأمة ..

أثار علوى حافظ قضية خطورة المسح الجوى للأرض الزراعية ، وقال إن هذا المشروع يصور فيما يصور مواقع رادار أو صواريخ ، وربط بينه وبين خرائط سيناء الضائعة .. التى اختفت من مصلحة المساحة قبل هزيمة يونيو ٦٧ ..

وقد اختفت هذه الخرائط المساحية لمنطقة سيناء ، فى الفترة التى كان فيها وزير الرى المسئول عن مشروع المسح الجوى ، يشغل منصب مدير عام مصلحة المساحة .. وهى حادثة ، كما يقول علوى حافظ ، تنجم خطورتها من الأحداث التى « نعيشها » الآن ، أى بعد هزيمة يونيو ٦٧ ، ويقول : وهى فى نظرى عملية سرقة متعمدة من الغرفة الحصينة !

كذلك اختفاء المطبوعات ذات القيمة .. مثل طوابع البريد الاذكارية وجوازات السفر الخامة ، وبعد ذلك ، كما يقول علوى حافظ ، فوجئنا بعملية حريق متعمد .. ورغم ذلك كله لم تتحرك مصلحة المساحة ، ولم تقم بأى إجراء .. أو بإجراء أى تحقيق أو ادانة .. حتى صار الناس يتندرون بهذه الحوادث .. فيقولون إن الخرائط قد سرقت ، لكن معالم هذه السرقة « ضاعت » .. وفى المهيمنون على المصلحة ..

وكان رد مصلحة المساحة على هذه الحوادث وقتها ، ردا بطيئا .. باردا .. ولا فاعلية فيه !

وأعود إلى الكلام عن ضياع خرائط سيناء ، والكلام لا يزال للعضو علوى حافظ ، وأربط هذه الحادثة بما مر به الآن ، فى هذه الفترة ديسمبر ٦٧ ، من أحداث ، وربطى هذا يدفعنى إلى الشك ، وأرجو ألا يصل شكى هذا إلى اليقين ، وأستطيع أن أقرر أن شكى هذا إنما يتولد من أن التصوير الجوى للأرض الزراعية ، يصور فيما يصور مواقع رادار أو صواريخ ، وأخشى أن يكون الجهاز المهيمن على هذا التصوير الجوى .. قد لعبت به أيد آثمة .. أو ضمائر مختلة ..

جاسوسية متعمدة !

ويثير علوى حافظ قضية إجراءات الأمن المطلوبة ، فيقول :

وأخشى أن تكون إجراءات الأمن فى مثل هذه المرافق الحساسة على غير المستوى المطلوب ، وهذا يدفعنى أيضا إلى أن أقول إن هذا الأمر يجب ان يكون ضمن الموضوعات التى تبت فيها لجنة تقصى الحقائق .. فقد يكون الأمر ناجما عن تخريب أو جاسوسية متعمدة ..

وكانت كلمة علوى حافظ فى حضور وزير الرى المسئول عن مصلحة المساحة ، وعن مشروع المسح الجوى للحاصلات الزراعية ، وكان رد الوزير وقتها ، أن السلاح الجوى هو الذى يقوم بالتصوير الجوى من الطائرات ، ولا يسمح لأحد من موظفى المساحة ، ولا لأى موظف مدنى بأن يكون بالطائرة ، ثم تؤخذ الأفلام بعد ذلك لتحمض فى السلاح الجوى بالذات ، حتى يستبعد كل ما يراد استبعاده ..

ويعلق الطيار على عفت على رد وزير الرى .. بأنه قد ثبت أن الصور الجوية لم تستبعد منها الأهداف العسكرية ، وأنه يطلب التحقيق فى هذه العملية ، وهو ما طلبه من المدعى العام العسكرى يوم ٢ نوفمبر ٦٧ ..

وقال علوى حافظ إنه مع السيد الوزير مالة فى المائة .. فى أن الطيارين والمصورين من السلاح الجوى .. ثم يقول :

إن هذا موضوع فى منتهى الخطورة .. والمفروض أننى أمثل الشعب ، بما فيه القوات

المسح الجوى للحاصلات الزراعية .. كان يتم بالسلاح الجوى .

المسلحة والسلاح الجوى ، وإننى لأرجو أن تنقصى الحقيقة فى شأنه .. فالطيارون والمصورون ومن يقومون بتحميض الأفلام من السلاح الجوى .. ولكننى أقول .. إذا فرضنا أن هذه القاعة تمثل مصر ، فإنه بعد انتهاء عملية التصوير ، ترقم الصور ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، .. إلخ .. والمفروض طبعا بعد طبع الصور ، وقبل ان ترسل إلى جهاز المسح الجوى ، بقصد المشروع ، لطبعها على الخريطة .. أن ترفع الصور التى تحوى أغراضا عسكرية أو استراتيجية ، وأشك أن هذا يتم ، فتكون النتيجة أنه إذا ما وردت مجموعة الصور إلى المختص فى الجهاز الأرضى ، مشروع المسح الجوى التابع لوزارة الرى .. وكان عددها ١٤ صورة .. فستكون أمامه عدة ملاحظات ..

مطار سرى !

سيلاحظ أولا .. أن ماورد إليه هو الصور من رقم ١ إلى ١٠ ، وهى الصور التى لا تتضمن أهدافا عسكرية أو استراتيجية ، ثم لا يجد الصور من رقم ١١ إلى ١٤ مثلا ، فيستدل من ذلك أنه يوجد فى كل من هذه الصور بالذات ، غرض عسكرى .. أو استراتيجى ..

وهنا . حدثت « ضجة » ، ونحن ننقل من مضبطة مجلس الأمة ، واضطر رئيس المجلس أن يطلب من السادة الأعضاء عدم المقاطعة ، وإعطاء المتكلم الفرصة لإكمال كلمته .. وتعالت أصوات تقول أنه تمكن احالة الموضوع إلى لجنة إذا تطلب الأمر ذلك ..

وتكلم العضو حسنى الشابورى .. وطلب تصحيح واقعة .. قال :

– السيد وزير الرى يقول إن هذه العملية تمت أولا فى السلاح الجوى .. وقد لاحظت فى إحدى الخرائط الخاصة بوزارة الإصلاح الزراعى ، أنه قد كتب فى مربع منها عبارة « مطار سرى » .. فهل هذا المطار « السرى » غرض عسكرى .. أو مدنى ؟ ! !

ورغم السخرية فى تعليق العضو حسنى الشابورى .. فقد رد وزير الرى على العضو بسؤال آخر .. قال : أود أن أسأل السيد العضو .. هل الخريطة التى أشار إليها .. تم وضعها عن طريق المسح الجوى .. أو المسح الأرضى ؟ !

وفجر العضو محمود أبو وافية .. قنبلة أخرى .. قال :

– بل .. كيف « سرقت » هذه الخريطة ؟ ! !

واستطرد علوى حافظ بكلمات قاسية ، لم نشأ ذكرها ، ثم قال :

إن جهاز المسح الأرضى يضم خمسة وثلاثين مصورا ، مرتب كل منهم الشهرى لا يتعدى عشرة جنيهات ، كان ذلك فى عام ٦٧ ، وقد كان هناك جاسوس ألمانى يدعى « بولد جان » ضبط فى قضية جاسوسية سنة ١٩٦٥ ، وكانت مهمة هذا الجاسوس هى الاتصال بالعاملين فى هذا المشروع نجرد أن يحددوا له مثل هذه الأماكن ..

علوى حافظ .. اختفاء ملف هام .

وحاول علوى حافظ أن يحدد خطورة مشروع المسح الجوى .. فقال :

انى أعتبر أن سبب نكستنا فى البداية كان السلاح الجوى ، كان ذلك فى الوقت الذى تعقد فيه جلسات محاكمة قادة الطيران ، وأشك وأرجو ألا يكون شكى هذا يقينا ، فى أن هذا المشروع هو أحد المشروعات التى أسهمت فى إعطاء صور كاملة لأغراضنا العسكرية ، وأنا لا أتهم أحدا .. ولكنى أرجو ، لكى يطمئن قلبى كمواطن ، أن تقوم لجنة برلمانية لتقصى الحقائق للبحث فى حقيقة هذا الموضوع ..

إننى أعرف أن أحد العاملين فى المشروع ، يقصد الطيار على عفت الذى كان يعمل خبيرا للتصوير الجوى فى مشروع المسح الجوى للحاصلات الزراعية ، طلب الإدلاء فى المحكمة العسكرية المشكلة لمحاكمة قادة الطيران ، ببعض البيانات عن هذه العملية ، والكلام هنا لا يزال للعضو علوى حافظ ، وعن العلاقة المشبوهة بين الجهازين فى تسرب الخرائط الجوية إلى العدو ، وإنى أطالب بمقارنة هذه الخرائط بالخرائط الخاصة بسيناء ، التى سرقت من الغرفة الحصينة بمصلحة المساحة ، وأعتقد أن هذا موضوع خطير يجب أن نصل فيه إلى حقيقة .. تطمئننا كممثلين للشعب ..

ونظرا لخطورة هذا المشروع .. أوصى علوى حافظ بضم المساحة العسكرية والمساحة الجوية . التى يضمها مشروع المسح الجوى للحاصلات الزراعية ، والمساحة المدنية الممثلة فى مصلحة المساحة . فى هيئة واحدة ذات صفة مستقلة . وأن تحاط بدائرة من دوائر الأمن العام .. مثل المخابرات أو الأجهزة ذات الحساسية .. وهذه التوصية هدفها المحافظة على أمن وسلامة البلاد ..

ثم أثار علوى حافظ واقعة اختفاء ملف هام من مصلحة المساحة . هو ملف « مستر راونترى » .. الذى كان يحوى سجلا بأصول وموجودات الغرفة الحصينة ..

وملف « مستر راونترى » .. من أخطر الملفات فى مصلحة المساحة ، لأنه الملف الذى يسجل كل الموجودات ذات القيمة فى الغرفة الحصينة ، وهى الغرفة التى تضم الخرائط الهامة ، والأوراق السرية والأوراق الثمينة ، مثل طوابع البريد التذكارية وجوازات السفر الهامة . وغيرها من الموجودات التى تحتفظ بها مصلحة المساحة ، ويضم الأساطير التى تروى عن المصلحه والتراث الذى يمثل الكنوز الفنية التى تحتفظ بها المصلحة ..

وطلب علوى حافظ أن يكون اختفاء هذا الملف .. موضع تحقيق لجنة تقصى الحقائق .. كما طلب محاسبة العاملين فى الغرفة الحصينة .. طبقا لقانون « من أين لك هذا » .. لأنهم يتعاملون فى موجودات ذات قيمة غالية ! ..

وقال وزير الرى إن الغرفة الحصينة لم تكن بها خرائط .. إنما كان بها ورق البريد القديم ، وإنه قد سلم منذ عام ، أى عام ١٩٦٦ ، لمصلحة البريد ، وإنه لا توجد الآن فى عام ١٩٦٧ ، غرفة حصينة بمصلحة المساحة ..

ورغم هذه الأسرار الخطيرة والوقائع المثيرة التى أعلنت فى مجلس الأمة فى ١٩ ديسمبر ١٩٦٧ ، فقد أصر المدير المسئول فى المشروع ، على تنفيذ المشروع مرة ثانية .. ورغم صدور قرار وزير الحربية بوقف المشروع .. فقد قاموا بالتنفيذ فى المخافظات التى قيل إنه ليست بها أهداف عسكرية ..

ولم يهدأ الطيار على عفت .. فقد واصل معركته .. ليوقف المشروع نهائيا .. ونجح فى هذا .. وقبل أن يتوقف المشروع نهائيا حدثت وقائع أخرى لا تقل خطورة .. ويعتقد أن السبب فيها كان تلك الصور الجوية المتداولة فى مشروع المسح الجوى للحاصلات الزراعية .

والقضية مستمرة .. □

كانت الصور توضح أن بعضها يدل على اغراض عسكرية .

الفائز بجائزة

في مسابقة للأذكياء فقط

الكوبون رقم "١"

في يوم الاثنين الماضي ٢٣ يونيو ١٩٨٠ جرى سحب كوبونات المسابقة رقم (١) وأسفرت النتيجة عن فوز رقم ٤٦٣ .

القارئ : جلال توفيق عمر ابراهيم

. طالب بالدراسات العليا

وعنوانه ١٥ شارع رحمي – العباسية بالقاهرة .

والحل الصحيح لهذا الكوبون هو :

« عدونا الأول الأمية »

ونحن إذ نهنيء القارىء بفوزه بساعة أورينت ندعوه للحضور إلى مبنى مجلة أكتوبر ١١١٩ شارع كورنيش النيل صباح الأربعاء القادم ٢ يوليو لاستلام جائزته من مكتب الحريري .

• • •

سحب الكوبون رقم "٢"

والكوبون رقم "٣"

هذا ونود أن نحيط القراء الأعزاء علما بأنه سوف يجرى سحب كوبوني المسابقة رقمي (٢) ، (٣) غدا الاثنين ٣٠ يونيو ١٩٨٠ وتعلن النتيجة في العدد القادم بإذن الله .

• • •

وفيما يلي بعض الملاحظات التي صادفناها أثناء عملية فرز الإجابات الصحيحة التي بلغ عددها أكثر من خمسة آلاف اجابة صحيحة . وقد حرصنا على نشر الملاحظات حتى لا يقع فيها القراء في المسابقات القادمة :

● بعض الحلول وصلت على أوراق بيضاء . . وليست على النموذج المطبوع بالمجلة . وقد استبعدت – بالطبع – هذه الحلول لمخالفتها شروط المسابقة .

● بعض المتسابقين أرسلوا الكوبون فقط وأغفلوا إرسال نموذج المسابقة . وطبعا استبعدت هذه الإجابات لمخالفتها شروط المسابقة أيضا .

● بعض المتسابقين كان يترك بعض المربعات خالية . وهذه الإجابات اعتبرت من الإجابات الخاطئة فاستبعدت :

أنت وبختك

☐ أسعد الناس هذا الأسبوع أصحاب هذا البرواز أي مواليد برج الأسد

الحمل
من ٢٠ مارس إلى ٢٠ إبريل

القلب : سوء تفاهم بينك وبين صديق يبنى قريبا .
الصحة : في توتر هذه الأيام .
العمل : استقرار في محيط العمل . ولكن هناك مشاكل تشغلك .

الثور
من ٢٠ ابريل إلى ٢٠ مايو

القلب : مقابلة هامة تنتظرك .
الصحة : فقط تحتاج الى استرخاء .
العمل : مهما اختلفت الظروف فالتصميم تصنع الظروف .

الجوزاء
من ٢١ مايو إلى ٢٠ يونيه

القلب : اصبر تنل .
الصحة : تحتاج الى راحة لتواصل نشاطك .
العمل : واصل الجهد وسوف تلاقي النجاح ينتظرك .

السرطان
من ٢١ يونيه إلى ٢٢ يوليه

القلب : زيارة من صديق حميم .
الصحة : في نحس مادامت الراحة النفسية
العمل : حدد طريقك حتى لا يضيع مجهودك بلا فائدة .

الأسد
من ٢٣ يوليه إلى ٢١ أغسطس

القلب : قلبك مشغول . شاغل الناس .
الصحة : نظم وجباتك تنظم معدتك .
العمل : ساعات العمل ترهقك كثيراً . اهتم بنفسك .

العذراء
من ٢٢ أغسطس إلى ٢٢ سبتمبر

القلب : مفاجآت سعيدة في محيط الأسرة
الصحة : حافظ على صحتك كما تحافظ على صحة الآخرين .
العمل : بدأ العمل بأخذ صورة أكثر جدية .

الميزان
من ٢٣ سبتمبر إلى ٢٢ اكتوبر

القلب : الغيرة لا مبرر لها .
الصحة : ستحسن صحتك بالابتعاد قليلا عن العمل .
العمل : تبذل مجهوداً كبيراً في العمل بلا داع .

العقرب
من ٢٣ اكتوبر إلى ٢١ نوفمبر

القلب : مصادقة تسعدك كثيراً .
الصحة : كن واثقاً من نفسك تتحسن صحتك .
العمل : لا تصدق كل ما يقال امامك .

القوس
من ٢٢ نوفمبر إلى ٢١ ديسمبر

القلب : انظر الى الحياة بتفاؤل وزدى .
الصحة : رحلة استجمام ترتاح بها .
العمل : تغير في نطاق العمل . . ويكون لصالحك .

الجدى
من ٢٢ ديسمبر إلى ١٨ يناير

القلب : انتظر خطابا من بعيد .
الصحة : السمنة ليست دائماً مفيدة .
العمل : يحتاج الى تنظيم منك .

الدلو
من ١٩ يناير إلى ١٧ فبراير

القلب : قلبك لن يظل صغواً .
الصحة : اهتم بصحتك وابتعد عن الشويات .
العمل : بداية هذا العام الدراسي تحدد مستقبلك .

الحوت
من ١٨ فبراير إلى ١٩ مارس

القلب : حياتك تبتسم لحب مقبل .
الصحة : الاضطراب لا يفيد في مثل هذه الحالة .
العمل : فرص كثيرة متاحة في العمل حاول استغلالها .